

القسم الثالث: دور الكنيسة والمؤمن، مع الحكومات والشعوب

(12) نصلي ليخلصنا الله من الحكام الأشرار

[الحلقة 21]

باسم أدرنلي

هل كوننا نوؤمن أنه لا يحكم سلطان إلا بإذن الله (رومية 13: 1-7)؛ هل هذا يعني أن لا نعمل شيء إذا عشنا تحت سلطان ظالم؟ خاصة إذا كان يمنع حرية خدمة ملكوت الله؟ نحن مدعوين للصلاة لله لكي يخلص البلد من الحكام الأشرار.

أولا، صلاة توبة وتثقل لأجل البلد:

اعتبار خطأهم خطئي!

"6 لَتَكُنْ أذُنُكَ مُصْغِيَةً وَعَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ لِتَسْمَعَ صَلَاةَ عَبْدِكَ الَّذِي يُصَلِّي إِلَيْكَ الْآنَ نَهَارًا وَلَيْلًا لِأَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِكَ، وَيَعْتَرِفُ بِخَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَخْطَأْنَا بِهَا إِلَيْكَ. فَإِنِّي أَنَا وَبَيْتُ أَبِي قَدْ أَخْطَأْنَا." نحما 1

"6 وَقُلْتُ: (الانكسار) «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَخْجَلُ وَأَخْزَى مِنْ أَنْ
أَرْفَعَ يَا إِلَهِي وَجْهِي نَحْوَكَ، (تفصيل الخطايا) لِأَنَّ ذُنُوبَنَا
قَدْ كَثُرَتْ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، وَآتَمْنَا تَعَاظَمْتَ إِلَى السَّمَاءِ 7
(مواجهة التاريخ، خطايا الماضي) مُنْذُ أَيَّامِ آبَائِنَا نَحْنُ فِي
إِثْمٍ عَظِيمٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. (إعلان عدالة الله، أنت مُحب
وصالح يا رب) وَلِأَجْلِ ذُنُوبِنَا قَدْ دُفِعْنَا نَحْنُ وَمُلُوكُنَا
وَكَهَنَتُنَا لِيَدِ مُلُوكِ الْأَرْضِ السَّيْفِ وَالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَخِزْيِ
الْوُجُوهِ كَهَذَا الْيَوْمِ" عزرا 9

كيف الله طلب من أشعيا أن يمشي حافياً، ليشعر بما
سيحدث مع مصر وكوش!!!
"1 فِي سَنَةِ مَجِيءِ تَرْتَانَ إِلَى أَشْدُودَ حِينَ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ
مَلِكُ أَشُورَ فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا 2 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ
الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمُوصَ: «أَذْهَبْ وَحُلِّ الْمِسْحَ عَنْ
حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى
مُعَرَّى (بلا حزام، وعباي، بل باللبس الخفيف) وَحَافِياً. 3
فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشْعِيَاءُ مُعَرَّى وَحَافِياً ثَلَاثَ
سِنِينَ آيَةً وَأَعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ 4 هَكَذَا يَسُوقُ
مَلِكُ أَشُورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلَاءَ كُوشَ الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ عُرَاةً
وَخُفَاةً وَمَكْشُوفِي الْأَسْتَاهِ (الأقفية) خِزْيَا لِمِصْرَ. 5

فَإِزْتَاعُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ وَمِنْ أَجْلِ
مِصْرَ فخرِهِمْ. 6 وَيَقُولُ سَاكِنُ هَذَا السَّاحِلِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ:
هُوَذَا هَكَذَا مَلْجَأُنَا الَّذِي هَرَبْنَا إِلَيْهِ لِلْمَعُونَةِ لِنَنْجُو مِنْ مَلِكِ
أَشُورَ فَكَيْفَ نَسَلِّمُ نَحْنُ؟». " أشعياء 20

ماذا يحدث عندما نتشفع، ونعترف بخطايا الأرض؟

"24 «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لَهَا: أَنْتِ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَطْهُرِي، لَمْ
يُمْطَرْ عَلَيْهَا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ... 26 كَهَنْتُهَا خَالَفُوا شَرِيعَتِي
وَنَجَسُوا أَفْدَاسِي.. 27 رؤسائها.. 28 أنبيائها.. 29 شعب
الأرض.. 30 وَطَلَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلًا يَبْنِي جِدَارًا وَيَقِفُ فِي
الثَّغْرِ أَمَامِي عَنِ الْأَرْضِ لِكَيْلَا أُخْرِبَهَا، فَلَمْ أَجِدْ" حزقيال
22

ثانيًا، صلاة مركزها خدمة الرب:

"24 فَلَمَّا سَمِعُوا رَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ صَوْتًا إِلَى اللَّهِ وَقَالُوا:
(تسبيح، وإعلان عظمة الرب) «أَيُّهَا السَّيِّدُ أَنْتَ هُوَ الْإِلَهُ
الصَّانِعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا
25 (تذكرينا بتحقيق كلمة الرب عن الأمر؛ مز 2) الْقَائِلُ

بِفَمِ دَاوُدَ فَتَاكَ: لِمَاذَا ارْتَجَّتِ الْأُمَمُ وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ بِالْبَاطِلِ؟
26 قَامَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَاجْتَمَعَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ
وَ عَلَى مَسِيحِهِ. 27 لِأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ اجْتَمَعَ عَلَى فَتَاكَ الْقُدُوسِ
يَسُوعَ الَّذِي مَسَحْتَهُ هِيرُودُسُ وَبِيلاطُسُ الْبُنْطِيُّ مَعَ أُمَّمِ
وَ شُعُوبِ إِسْرَائِيلَ

28 (إعلان فوقية الله على الزمن، مقابل إرادة البشر
الحرّة) لِيَفْعَلُوا كُلَّ مَا سَبَقَتْ فَعَيَّنْتَ يَدُكَ وَمَشُورَتُكَ أَنْ
يَكُونَ.

29 (وضع التحديات بيد الرب) وَالْآنَ يَا رَبُّ انظُرْ إِلَى
تَهْدِيدَاتِهِمْ (طلب قوة للعمل في الملكوت) وَامْنَحْ عِبِيدَكَ أَنْ
يَتَكَلَّمُوا بِكَلَامِكَ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ 30 (طلب تدخل إلهي
معجزي) بِمَدِّ يَدِكَ لِلشِّفَاءِ وَنُجْرَ آيَاتٍ وَ عَجَائِبُ بِاسْمِ فَتَاكَ
الْقُدُوسِ يَسُوعَ». 31 وَلَمَّا صَلَّوْا تَزَعَزَعَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا
مُجْتَمِعِينَ فِيهِ وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانُوا
يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ بِمُجَاهَرَةٍ. اللَّهُ بِمُجَاهَرَةٍ. " أعمال 4

نموذج وجودنا في دولة ذات دين آخر
" 23 وَحَدَّثَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ مَاتَ.
وَ تَنَهَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وَصَرَخُوا، فَصَعِدَ
صُرَاخُهُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْعُبُودِيَّةِ " خروج 2

ثالثًا، نسكب قلوبنا، لكن مع التسليم والشكر:

يجب أن تكون الكنيسة صادقة في سكب قلبها أمام الرب:
"8 تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ يَا قَوْمُ. اسْكُبُوا قُدَّامَهُ قُلُوبَكُمْ.

اللَّهُ مَلَجًا لَنَا" مزور 62

"2 اسْكُبْ أَمَامَهُ شُكْرًا يَا. بِضَيْقِي قُدَّامَهُ أَخْبِرُ" مزور

142

يجب أن تطلب الكنيسة من الرب أن يرفع عنها هذه الكأس
الصعبة بروح التوبة والتضرع؛ مع إعلانها للخضوع التام
لإرادته:

"43 قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ.
وَلَكِنْ لَتَكُنْ لَأِ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتِكَ»." لوقا 22

"18 اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ" 1 تسالونيكي 5.

رابعًا، مهما حدث، التشدد بالرب، لا للمرارة ولا للشفقة
على الذات:

"2 حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟ أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنْ
الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تُخَلِّصُنِي؟ (نفس فكرة أهمية سكب قلوبنا
بصدق أمام الله) 3 لِمَ تُرِينِي إِثْمًا، وَتُبْصِرُ جَوْرًا؟ وَقُدَّامِي
اِغْتِصَابٌ وَظُلْمٌ وَيَحْدُثُ خِصَامٌ وَتَرْفَعُ الْمُخَاصَمَةُ نَفْسَهَا 4
لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَلَا يَخْرُجُ الْحُكْمُ بِنَّةً، لِأَنَّ الشَّرِيرَ
يُحْبِطُ بِالصِّدِّيقِ، فَلِذَلِكَ يَخْرُجُ الْحُكْمُ مُعَوَّجًا" حبقوق 1

"17 فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهَرُ النَّيْنُ، وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ.
يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ، وَالْحُقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ
الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ، 18 (1) فَإِنِّي
أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَاصِي 19 (2) أَلرَّبُّ السَّيِّدُ
قُوَّتِي، (3) وَيَجْعَلُ قَدَمِي كَالْأَيَّامِ، (4) وَيَمْشِينِي عَلَى
مُرْتَفَعَاتِي.. (ماذا حدث لطلبتة!!!!؟)" حبقوق 3
أيضًا مثلًا مرثي 3: 21-26

خامسًا، دور المؤمن هو رقيب مُحذِرٍ للشعب – دور
خطير!!

"7] وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ،
فَتَسْمَعُ الْكَلَامَ مِنْ فَمِي وَتُحَذِّرُهُمْ مِنْ قِبَلِي. 8 إِذَا قُلْتُ
لِلشِّرِيرِ: يَا شَرِيرُ مَوْتًا تَمُوتُ! فَإِنْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لِتُحَذِّرِ الشِّرِيرَ
مِنْ طَرِيقِهِ، فَذَلِكَ الشِّرِيرُ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ
أَطْلُبُهُ. 9 وَإِنْ حَذَرْتَ الشِّرِيرَ مِنْ طَرِيقِهِ لِيَرْجِعَ عَنْهُ وَلَمْ
يَرْجِعْ عَنْ طَرِيقِهِ، فَهُوَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ خَاصَّتْ
نَفْسُكَ." حزقيال 33

الله يريدنا أن نعلن كلمة الله، لكن مع رسالة الرجاء
10 وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ
مَعَاصِينَا وَخَطَايَانَا عَلَيْنَا، وَبِهَا نَحْنُ فَائُونَ، فَكَيْفَ نَحْيَا؟ 11
قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لَا أُسَرُّ بِمَوْتِ
الشِّرِيرِ، بَلْ بَأَنَّ يَرْجِعَ الشِّرِيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. اِرْجِعُوا
ارْجِعُوا عَنْ طَرِيقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فَلِمَذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ؟" حزقيال 33